



## الوعي الانتخابي

صلاح سعيد أمين

[Selah1434@gmail.com](mailto:Selah1434@gmail.com)

كأصبح إجراء الانتخابات النيابية، وانتخابات مجالس المحافظات، بعد سقوط النظام البائد في بغداد عام ٢٠٠٣، سمة بارزة في الخارطة السياسية الجديدة في العراق. ومن المرتقب أن تحمل هذه الخارطة الجديدة، في طياتها، تغييراً جذرياً يؤثر تأثيراً كبيراً على حياة العراقيين، بنحو يوفر أرضية ملائمة لحياة كريمة لائقة بالإنسان العراقي. أولاً، وقبل كل شيء، لسنا بحاجة لنسأل أنفسنا: هل غيّرت الانتخابات بالفعل حياتنا نحو الأفضل أم لا؟ إن الانتخابات في العراق لم تحقق المرجو في حياتنا قيد أملة، إن لم نقل إنها أصبحت محطة لتفكيك النسيج الاجتماعي، وتعميق الشرخ الطائفي والمذهبي والقومي بين أبناء المجتمع العراقي.

والسؤال المطروح هنا هو: لماذا لا تحقق الانتخابات أمنيّات الناخب؟ لماذا أصبحت الانتخابات فرصة لإثراء القليل، وبقاء الكثيرين في الفقر والعوز؟ السبب بسيط وهو أننا لا نملك الوعي الانتخابي الذي يحقق ما نراه حلمًا، ويجسد ما نراه مستحيلًا. والقصد بالوعي الانتخابي هو أن يمنح الناخب صوته للمنتخب على أساس المشروع، والقبالية لتطبيق ذلك المشروع، والابتعاد عن الرؤية الطائفية والمذهبية والقومية أثناء انتخاب المرشحين. والوعي الانتخابي يدل على أن المرشح، بعد اختياره نائباً، أو عضواً في مجالس المحافظات، لا يستطيع أن ينسى ما وعد به أثناء حملته الانتخابية، ولا يستطيع أن يقر من مسؤولياته تجاه المواطنين الذين اختاروه لكي يكون حامياً لحقوقهم، ويدا أمانة لتحقيق العدالة والرفاهية في البلد.

القصة لم تنته بعد، ونحن الآن على أعتاب دورة انتخابية جديدة، وقد جربنا ثلاث دورات أخرى في الماضي، وأن الأوان أن نخرج من تحت عباءة الطائفية والقومية والحزبية، وأن نعاقب من لم يتحمل مسؤولياته في السابق، ولم يكن في مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقه. وأن الأوان أن نعي ما حدث في الماضي، وأن لا تغرنا الخطابات الرنانة، والحماسة العمياء، التي تهيم على الحملات الانتخابية.. أن الأوان أن نسأل أنفسنا: ما الفائدة في الانتخابات، إذا كانت لا تغيّر شيئاً من أحوالنا؟ وما معنى الذهاب إلى صناديق الاقتراع، إذا كانت لا تنقلنا من مرحلة حرجة إلى أخرى واعدة؟

آن الأوان أن نصحو من النوم، وننهض من أجل حياتنا، وحياة الأجيال القادمة، عبر ارتقاء وعينا الانتخابي، والابتعاد عمّا جرى في السنوات الماضية □